

مؤتمر القاهرة فيفري 1947 ودوره في توحيد الكفاح المغربي
The February 1947 Cairo Conference and its role in
unifying the
Maghreb struggle

د. رضا ميموني*

mimouni-ridha@univ-eloued.dz

جامعة الوادي، الجزائر

تاريخ الاستلام: 2021/04/29 تاريخ القبول: 2021/05/21 تاريخ النشر: 2021/07/05



ملخص:

عقب الحرب العالمية الثانية انتقل العديد من الوطنيين المغاربة إلى القاهرة واستقروا بها، ومن خلالها تشكلت وفود مثلت الحركات الوطنية المغربية في الخارج، وكانت للأوضاع التي تعيشها شعوب المنطقة بالغ الأثر في دفع قادة وزعماء الأحزاب السياسية في أقطار المغرب العربي إلى ضرورة التنسيق لتوحيد النضال من أجل التحرر. وعليه تأتي هذه الدراسة لتسليط الضوء على مؤتمر القاهرة المغربي الذي عقد في فيفري 1947 والمقررات التي صودق عليها من خلاله، والتي ساهمت في دخول عملية التنسيق والعمل المشترك بين الحركات الوطنية المغربية حيز التطبيق وتحسيدها في الواقع بعدما كانت مجرد شعارات.

الكلمات المفتاحية: المغرب العربي؛ القاهرة؛ المغربية؛ الحركات الوطنية؛ العمل
الوحدوي.

* المؤلف المراسل

Abstract:

After the Second World War, many Moroccan patriots moved to Cairo and settled there, and through them delegations were formed that represented the national movements of the Maghreb abroad. Emancipation. Accordingly, this study comes to shed light on the Cairo Maghreb conference held in February 1947 and the decisions that were approved through it, which contributed to the implementation of the process of coordination and joint action between the Maghreb national movements, and their realization after they were just slogans.

key words: The Arab Maghreb; Cairo; Magharebia; National movements; Unitary work.

مقدمة:

عرف الكفاح المغربي عقب الحرب العالمية الثانية تطورا كبيرا في مسيرة الحركات الوطنية، وكان ذلك لجملة من التطورات التي حدثت داخل أقطار المغرب العربي أو على المستوى العربي والعالمي، وأهمها على الصعيد العربي هو تأسيس جامعة الدول العربية التي أعطت دفعة كبيرة للعديد من الوطنيين المغاربة لولوج العمل السياسي من جديد، خاصة بعدما حاصرت فرنسا جميع نشاطاتهم السياسية وذلك بنفي عدد منهم وسجن البقية. وهكذا ومن خلال انتقال العديد من الوطنيين المغاربة إلى القاهرة واستقرارهم بها عقب الحرب العالمية الثانية، تشكلت وفود مثلت الحركات الوطنية المغاربة في الخارج، وعملت على البحث عن الوسائل والسبل لتنسيق وتوحيد العمل في الخارج لتحقيق مشروع استقلال المغرب العربي. ومن هذا المنطلق جاءت الدعوة إلى عقد مؤتمر في القاهرة يجتمع فيه ممثلين عن الأحزاب المغاربة من أجل دراسة شؤون المغرب العربي. وهكذا ومن خلال هذا المؤتمر والمقررات التي صودق عليها ستدخل عملية التنسيق والعمل المشترك بين الحركات الوطنية المغاربة حيز التطبيق وتحسيدها في الواقع. وعلية سنحاول من خلال هذه الدراسة الإجابة على الإشكال التالي: كيف ساهم مؤتمر القاهرة المغربي في توحيد

كفاح الحركات الوطنية المغربية؟ وهل تم تجسيد المقررات التي صودق عليها في الواقع؟. ومن أجل الوصول إلى الحقائق التاريخية والإجابة عن التساؤل المطروح فقد اعتمدنا على المنهج التاريخي الوصفي والمنهج التاريخي التحليلي والمنهج التاريخي المقارن؛ وذلك بهدف عرض الأحداث والوقائع التاريخية ووصفها كرونولوجيا ولتتبع أحداث المؤتمر وانعكاساته على نشاط الحركات الوطنية المغربية. ونهدف من خلال هذه الدراسة إلى:

- إبراز محطات التعاون المغربي في مرحلة الكفاح الوطني ونتائجه.
- إبراز أهمية العمل الوحدوي في تحقيق أهداف حركات التحرر في المغرب العربي.
- الوقوف على جهود التنسيق بين الوطنيين المغاربة من أجل تجسيد وحدة الكفاح المسلح على الساحة المغربية.

أولاً: انتقال الوطنيين المغاربة إلى القاهرة.

عرف الكفاح المغربي عقب الحرب العالمية الثانية تطوراً كبيراً في مسيرة الحركات الوطنية، وكان ذلك لجملة من التطورات التي حدثت داخل أقطار المغرب العربي أو على المستوى العربي والعالمي، وأهمها على الصعيد العربي هو تأسيس جامعة الدول العربية التي أعطت دفعة كبيرة للعديد من الوطنيين المغاربة لولوج العمل السياسي من جديد، خاصة بعدما حاصرت فرنسا جميع نشاطاتهم السياسية وذلك بنفي عدد منهم وسجن البقية⁽¹⁾. وهكذا وبتأسيس الجامعة العربية تحول نشاط الوطنيين المغاربة من العواصم الأوربية (خاصة فرنسا) إلى القاهرة، والتي أصبحت في تلك الفترة قبلة للعديد من قادة الحركات الوطنية المغربية، والذين كان لهم دوراً مهماً في تنسيق العمل المشترك. وكان ذلك من خلال دعوتهم إلى توحيد النضال المغربي ضمن جبهة قوية تمثل أقطار المغرب العربي تمثيلاً حقيقياً، وتكون سنداً قوياً للحركات التحريرية المغربية لمواجهة الاستعمار الذي يسعى بكل الطرق لتشتيت كل المحاولات الوحدوية⁽²⁾.

1_ انتقال مناضلي الحركة الوطنية بالمغرب الأقصى:

من الوطنيين الذين تواجدوا في القاهرة في تلك الفترة نجد مجموعة من المناضلين من المغرب الأقصى، وكانوا منضوين تحت "رابطة الدفاع عن مراكش" والتي أسسوها سنة 1943⁽³⁾، ووضعو لها برنامج عمل نذكر منه ما يلي:

- المطالبة باستقلال مراكش تحت رعاية الملك.
- ضمان وحدة الأراضي المراكشية وعدم اقتطاع أي جزء منها.
- الانضمام للجامعة العربية.
- التعريف بقضية مراكش الوطنية وعرضها على الرأي العام العربي ولدى الحكومات العربية ودوائر الحلفاء.
- الدفاع عن رجال الحركة الوطنية بمراكش والمطالبة بإرجاع المبعدين منهم وإطلاق سراح المعتقلين منهم⁽⁴⁾.

وظلت الرابطة بعد تأسيسها تعمل بجهد واتصل أعضائها بالسفارات العربية والمناضلين العرب الذين ساعدوها في التعريف بالقضية المغربية، و نشرت الرابطة عدة كتب صغيرة للتعريف بالمغرب وبقضاياها وبنضال الشعب وما يتعرض له من قتل وتشريد من طرف الاستعمار الفرنسي والاسباني، وقد أقلق هذا النشاط السفارة الفرنسية في مصر واحتجت لدى السلطات المصرية التي لم تلقي بالا لهذه الاحتجاجات المتتالية⁽⁵⁾.

2_ انتقال مناضلي الحركة الوطنية الجزائرية:

من الجزائريين الذين قدموا إلى مصر في تلك الفترة الشاذلي المكي، الذي خرج من الجزائر إلى تونس ثم إلى القاهرة كممثل عن حزب الشعب - حركة الانتصار للحريات الديمقراطية- والذي صادف وصوله تأسيس جامعة الدول العربية، التي مثلت له أهم هيئة سياسية عربية يمكن من خلالها تدويل القضية الجزائرية. ولهذا استغل تواجد سفراء بعض

الدول العربية والآسيوية في القاهرة واحتك بهم من أجل لفت انتباههم للقضية الجزائرية⁽⁶⁾.

وهكذا وبعد استقرار الشاذلي المكي بالقاهرة اعتمد في خطة عمله الدبلوماسية على كتابة البيانات السياسية والرسائل والمذكرات، بهدف توضيح وشرح وضع الجزائر الداخلي وذلك من خلال التعريف بأهداف النضال السياسي للحركة الوطنية الجزائرية الممثلة في حركة الانتصار للحريات الديمقراطية، وطلب من حكام الدول العربية الاهتمام بالقضية وتقديم المساعدات للجزائر.

وحاول المكي توظيف القومية العربية في إطار عمله وذلك في الربط بين القضية الجزائرية وقضية فلسطين، وبناء على هذا التصور أخذت القضية الجزائرية من منظور بعد قومي تحرري⁽⁷⁾، ومنه انطلق المكي في عمله السياسي للفت انتباه الشخصيات العربية لمساعدته وتوفير الظروف للعمل الوحدوي المغاربي الذي يجمع بين الحركات الاستقلالية في المغرب العربي⁽⁸⁾.

واستطاع المكي طيلة تواجده بالقاهرة من تمثيل حركة الانتصار بالجامعة العربية، وظل يعمل ويكثف من اتصالاته لأجل القضية الجزائرية، وبهذا مثل النواة الأولى للوفد الخارجي الجزائري بالقاهرة، ليلتحق به في سنة 1952 عدد من المناضلين الجزائريين ومنهم حسين آيت أحمد ومحمد خيضر⁽⁹⁾.

3_ انتقال مناضلي الحركة الوطنية التونسية:

توالى وصول الوطنيين المغاربة إلى مصر، فقد وصل عدد من مناضلي حزب الدستور التونسي وعلى رأسهم الحبيب بورقيبة، الذي سافر إلى مصر في 26 مارس 1945، ليصلها في 26 أبريل من السنة نفسها⁽¹⁰⁾. وقد أخذ هذا الأخير في ربط اتصالاته بالجامعة العربية، ونشط من خلال الصحف المصرية للتعريف بالقضية التونسية⁽¹¹⁾.

ولما وصل الخبر إلى الوطنيين التونسيين الذين غادروا تونس خلال الحرب العالمية الثانية إلى الأفطار الأوربية بوصول بورقيبة إلى مصر قرروا اللحاق به، وقد ساعدهم الشيخ محمد الخضر حسين (وكان وقتئذ بالقاهرة) في الحصول على جوازات مرور بواسطته، وتكفلت الجامعة العربية بمصاريف تذاكر السفر التي دفعتها لهم بعد وصولهم إلى القاهرة⁽¹²⁾.

ولقد كان وصول عدد من هؤلاء المناضلين في 9 جوان 1946⁽¹³⁾، ولم تمض عدة أيام على وصولهم حتى افتتحوا مكتب باسم الحزب الدستوري تحت رئاسة الحبيب بورقيبة، وعليه فلم تكن فكرة توحيد العمل على مستوى المغرب العربي جديدة عليهم، فلقد عملوا بها في تونس وفي العواصم الأوربية قبل وصولهم إلى مصر⁽¹⁴⁾.

وانطلق الوفد التونسي من خلال مكتب الحزب في السعي إلى تكوين جبهة قوية تمثل أقطار المغرب العربي تمثيلا حقيقيا وتستطيع العمل للتعريف بالقضية المغاربية، من أجل كسب التأييد عند الهيئات والشخصيات العربية، ولتكون سندا قويا للحركات التحررية على الساحة المغاربية، وتعزز مستوى التضامن بين الحركات الوطنية في كل من تونس والجزائر والمغرب لمواجهة الاستعمار ككتلة واحدة. وهو الأمر الذي أحذه الوطنيون المغاربية بعين الاعتبار الشيء الذي تطلب منهم تخطيط محكم لبلوغ الأهداف المرجوة من ذلك⁽¹⁵⁾.

وهكذا ومن خلال انتقال العديد من الوطنيين المغاربة إلى القاهرة واستقرارهم بها عقب الحرب العالمية الثانية، تشكلت وفود مثلت الحركات الوطنية المغاربية في الخارج، وكانت للأوضاع التي تعيشها شعوب المنطقة بالغ الأثر في دفع قادة وزعماء الأحزاب السياسية في أقطار المغرب العربي إلى ضرورة التنسيق لتوحيد النضال من أجل التحرر. ومن هذا المنطلق جاءت الدعوة إلى عقد مؤتمر يجتمع فيه ممثلين عن الأحزاب المغاربية من

أجل دراسة شؤون المغرب العربي، والبحث عن الوسائل والسبل لتنسيق وتوحيد العمل في الخارج لتحقيق مشروع استقلال المغرب العربي.

ثانيا: انعقاد المؤتمر 22 فيفري 1947

1_ فكرة مؤتمر المغرب العربي:

تعود فكرة مؤتمر المغرب العربي الذي عقد في القاهرة سنة 1947 إلى المناضل التونسي يوسف الرويسي الذي استقر في سوريا منذ سنة 1946، وأسس فيها مكتب المغرب العربي بدمشق، وتمكن من خلاله من جلب الأنصار والتأييد لقضية تحرير المغرب العربي التي كان يناادي بها المكتب، وبسبب النشاط المتزايد لهذا المكتب فقد لفت انتباه القيادات المغاربية في القاهرة، خاصة بعدما أثبتت سوريا دعمها لنصرة المغرب العربي دون أي احتراز أو حسابات سياسية أو عربية، وهو الشيء الذي دفع بعدد من الوطنيين المغاربة إلى التحول تباعا إلى دمشق ومنهم أحمد أحمد بن عبود و عبد الخالق الطريس وعلال الفاسي وغيرهم، ولقد تم استقبالهم بحفاوة بالغة الأمر الذي عزز لديهم الشعور بالإيمان بجمية توحيد عمل المكاتب المغاربية الموجودة في القاهرة⁽¹⁶⁾.

وخلال زيارة ابن عبود لسوريا في أكتوبر 1946 والتي مكنته من الحديث مع يوسف الرويسي حول القضية المغاربية، وضرورة توحيد النضال على مستوى الحركات الوطنية بالأقطار الثلاثة لمواجهة الاستعمار وتحرير المغرب العربي نهائيا، حيث ذكر يوسف الرويسي أنه "...تم الاتفاق بيننا على الدعوة لعقد مؤتمر يضم ممثلي الحركات التحررية لأقطار المغرب العربي الموجودين بالخارج لدراسة قضايا المغرب العربي واتخاذ القرارات الضرورية بشأنها، وتعهد أحمد بن عبود من جانبه أن يمهد لعقد هذا المؤتمر بمجرد عودته إلى القاهرة"⁽¹⁷⁾.

2_ التحضير لعقد المؤتمر:

عند زيارة يوسف الرويسي لمصر تم عقد اجتماع يوم 26 جانفي 1947 في مكتب الحزب الدستوري التونسي، وحضره ممثلو الوفد المراكشي في الجامعة العربية ورابطه الدفاع عن مراكش و الحزب الدستوري، واعتذر ممثل حزب الشعب الجزائري الشاذلي المكي عن الحضور. وكان هذا الاجتماع الأول لممثلي الحركات الوطنية المغاربية، وقد اتفقوا من خلاله بتكليف أحمد بن عبود من أجل بذل مجهود للتنسيق من أجل عقد مؤتمر مغاربي بالقاهرة⁽¹⁸⁾.

توالى الاجتماعات التحضيرية للمؤتمر بالقاهرة، ولقد حضر الاجتماع الثاني الذي عقد يوم 28 جانفي ممثلو الحركات الوطنية بالأقطار المغاربية الثلاثة، وتم الحديث فيه حول نشاط "جبهة الدفاع عن شمال إفريقيا" واتفق الحضور أن عملها معاكس لما تهدف إليه حركات التحرر الوطنية المغاربية، وأنهم لا ينتظرون منها أن تقدم لهم شيئا مما خططوا له، ولذلك حددوا يوم الخميس 30 جانفي للاجتماع من جديد لتأليف وفد لتقديم مذكرة للجامعة العربية وكذلك للنظر في مسألة عقد مؤتمر المغرب العربي⁽¹⁹⁾.

ولقد تقرر في اجتماع يوم الخميس عقد المؤتمر المغاربي وحددوا يوم الاثنين 3 فيفري لعقد أول اجتماع تحضيري يخص المؤتمر، وحضر هذا الاجتماع كل من: أحمد أحمد بن عبود، محمد الفاسي، الطيب سليم، عبد الكريم غلاب، عبد المجيد بن جلول، الحبيب ثامر، يوسف الرويسي، الشاذلي المكي، حسين التريكي، الرشيد إدريس. واتفقوا على تكوين هيئة تحضيرية وتألفت من: عبد الكريم غلاب (مراكش) والشاذلي المكي (الجزائر) والطيب سليم والرشيد إدريس عن تونس⁽²⁰⁾.

وبعد عدة اجتماعات تمكن قادة الحركات الوطنية من تحديد يوم 15 فيفري لعقد المؤتمر المغاربي، وقرروا تسميته "مؤتمر ممثلي الحركات الوطنية التونسية والجزائرية

والمراكشية"، وكان ذلك بناء على اقتراح قدمه الرشيد إدريس حسب ما ذكره في مذكراته⁽²¹⁾.

3_ انعقاد المؤتمر وجلساته:

انعقد المؤتمر في الوقت المحدد له وهو من يوم 15 إلى 22 فيفري 1947، ولقد تحققت من خلاله آمال الوطنيين المغاربة وذلك بحضور ممثلين عن الحركات الوطنية للمغرب العربي، وهكذا تمت للمؤتمر الصبغة المغاربية والتي من شأنها أن تعطي لقراراته قوة تأييد عند جميع الأحزاب. ولقد مثلت تونس بواسطة مكاتب حزب الدستور التونسي في القاهرة ودمشق، والجزائر بواسطة حزب الشعب - حركه الانتصار للحريات الديمقراطية بالقاهرة- أما مراكش فقد مثلتها رابطته الدفاع عن مراكش والوفد المراكشي لدى جامعة الدول العربية⁽²²⁾.

وافتح المؤتمر جلساته بجلسة عامة أقامها مساء يوم السبت 15 فيفري بالمركز العام "لجمعية الشبان المسلمين" تحت الرئاسة الفخرية للأمين العام لجامعة الدول العربية عبد الرحمن عزام باشا، ولقد حضر الحفل عدد كبير من الشخصيات العربية⁽²³⁾، وقد ألقى عبد الرحمن عزام خطابا مهما تبعه بعده سكرتير المؤتمر بكلمة وضح فيها أغراض المؤتمر والمسائل التي سيعرض لها بالبحث⁽²⁴⁾.

ومن أهم ما جاء في خطاب الأمين العام لجامعة الدول العربية والذي عرف بمعاداته للاستعمار وتشجيعه لحركات التحرر ما يلي: "... إن المغاربة الذين حملوا دعوة الإسلام إلى أوروبا... وهم عماد هذه الأمة في الماضي، وهم عمادها في المستقبل..." و أكد على دعم الجامعة العربية للشعوب التي ما تزال تحت قبضه الاستعمار وفي مقدمتهم وذلك في قوله: "... والجامعة التي هي سلاح العرب في كفاحهم من أجل الحرية... وفي مقدمتها شعوب المغرب العربي..."⁽²⁵⁾.

وهكذا لأول مرة استطاع الوطنيون المغاربة إقناع عدد كبير من الشخصيات المصرية والعربية البارزة الحضور إلى المؤتمر المغربي الأول بالقاهرة، وذلك من أجل دعم الكفاح التحرري وتوحيد الموقف لمساندة الحركات الوطنية المغربية لمواصله نضالها لتحرير المغرب العربي⁽²⁶⁾، وبحث سبل التنسيق لتكوين جبهة مشتركة تعمل لصالح الحركات الوطنية، وذلك بهدف العمل والكفاح من أجل الاستقلال التام لبلدان المغرب العربي الثلاث (الجزائر، تونس، المغرب)⁽²⁷⁾.

وسطر جدول أعمال للمؤتمر من أجل بحث الموضوعات التالية:

أ- المكاتب المغربية (المغربية) في الشرق (مشاكلها المالية نظامها الداخلي توحيد خطاها).

ب- الدعاية في الشرق (تقويتها وتوجيهها).

ج- تنشيط الحركات الوطنية في بلاد المغرب وارتباطها بالحركات في الشرق.

د- الموقف من السياسة الاستعمارية في المغرب العربي.

هـ- المغرب العربي والجامعة العربية.

و- النظر في عرض القضية المغربية على الهيئات الدولية.

ز- ما يمكن أن يستجد من أعمال⁽²⁸⁾.

وقد تكونت أربع لجان بهدف مناقشه النقاط الأساسية التي اقترحتها لجنه تنظيم المؤتمر وهي:

- لجنة مكاتب المغرب العربي والدعاية في الشرق⁽²⁹⁾.

- لجنه تنسيق الحركات الوطنية المغربية (المغربية) وروابطها بالحركات في الشرق.

- اللجنة السياسية المتعلقة بالاستعمار في المغرب العربي.

- لجنه العلاقات مع الجامعة العربية والمنظمات الدولية⁽³⁰⁾.

4_ توصيات وقرارات المؤتمر:

- اتخذ المؤتمر موقف من الاستعمار في المغرب العربي، ويظهر هذا واضحا من خلال التوصيات التي وقع الاتفاق عليها وتمثلت المجموعة الأولى للقرارات في:
- إبطال معاهدة الحماية المفروضة على تونس ومراكش وعدم الاعتراف بأي حق لفرنسا في الجزائر.
 - مطالبة الحكومات المغربية (المغاربية) والهيئات الوطنية بإعلان استقلال البلاد.
 - المطالبة بجلاء القوات الأجنبية عن بلاد المغرب العربي كلها.
 - رفض الانضمام إلى الاتحاد الفرنسي في أي شكل من أشكاله.
 - اعتبار أيام احتلال الجزائر 5 جويلية و فرض الحماية 12 ماي على تونس وفرض الحماية على مراكش 30 مارس أيام حداد في جميع أقطار المغرب العربي.
 - تعزيز الكفاح في الداخل والخارج لتحقيق الاستقلال والجلاء⁽³¹⁾.
- وكان من بين المسائل التي تعرض لها المؤتمر مسألة التنسيق بين الحركات الوطنية المغاربية وتأكيدا على ذلك أقر المؤتمر التوصيات التالية:
- ضرورة الاتفاق بين الأحزاب الوطنية داخل كل قطر إما باندماجها في حزب واحد أو بتكوين جبهة وطنية منها.
 - إحكام الروابط بين الحركات الوطنية في الأقطار الثلاثة وأوصى المؤتمر لتحقيق ذلك بما يلي:
 - تكوين لجنة دائمة من رجال الحركات الوطنية مهمتها توحيد الخطط وتنسيق العمل لكفاح مشترك.
 - العمل على توحيد المنظمات العمالية والاجتماعية والثقافية والاقتصادية وتوجيهات وتوجيهها قوميا.

- ضرورة وقوف الأقطار الثلاثة جبهة واحدة عند حدوث الأزمات في أي قطر منها⁽³²⁾.

ثم تناول المؤتمر موضوع المغرب العربي والجامعة العربية وأصدر القرارات التالية:

أولاً - مطالبة الجامعة العربية بـ:

- إعلان بطلان معاهدي الحماية المفروضتين على تونس ومراكش وإعلان عدم شرعيه احتلال الجزائر وتقرير استقلال هذه الأقطار مع تعيين ممثلين عنها في مجلس الجامعة.
- عرض القضية المغربية (المغربية) على الهيئات الدولية واستعمال كل ما لدي الجامعة من وسائل لمساعدة أقطار المغرب العربي على تحقيق استقلالها الكامل.
- إرسال لجنة تحقيق إلى أقطار المغرب العربي.
- تعيين ممثلين في أقطار المغرب العربي للدول العربية المشتركة في الجامعة.

ثانياً - عرض الحالة الثقافية بالمغرب العربي على الجامعة العربية ومطالبتها بالعمل لنشر الثقافة العربية في كامل أقطار المغرب العربي، وحل مشكلة الطلاب المغاربة في المشرق العربي الذين يقصدون إتمام دراستهم في المعاهد العربية وتذليل العقبات التي يلاقونها.

ثالثاً - شكر الجامعة العربية على كل ما بذلته و تبذله من جهود في سبيل المغرب العربي⁽³³⁾.

ثم عرض المؤتمر بعد ذلك موضوع عرض قضيه المغرب العربي على الهيئات الدولية، وبعد دراسة الموضوع من كل النواحي واستعراض ميثاق هيئة الأمم المتحدة تم المصادقة على القرارات التالية:

- 1- رفع مذكرة إلى إحدى الدول العربية يبين فيها بالأسانيد الصحيحة كيف إن فرنسا وإسبانيا خالفتا بسياستهما الاستعمارية كل ما قرره هيئة الأمم المتحدة من مقاصد ومثل عليا لحقوق الأمم والشعوب، ويطلب منها رفع القضية إلى هيئة الأمم المتحدة.

2- أن ترفع الهيئات السياسية المغربية مذكرة إلى هيئه الأمم المتحدة تشرح فيها اعتداء فرنسا وإسبانيا على حقوق الشعب المغربي وحرياته ومنعه من استعمال حقه في تقرير مصيره، وأن تطالب بإرسال لجنة للتحقيق في أعمال هاتين الدولتين التي تناقض ما قرر في ميثاق هيئه الأمم المتحدة من مبادئ.

3- إرسال مذكرات من الهيئات السياسية المغربية إلى المجلس الاقتصادي والاجتماعي ولجنة حقوق الإنسان تشرح فيها كيف اعتدت فرنسا وإسبانيا على حقوق الإنسان الأساسية في المغرب العربي، وكيف حطمتا كيانه الاقتصادي والاجتماعي وتطلب رفع هذه المسائل إلى الهيئه و إرسال لجنة إلى المغرب للتحقيق في ذلك⁽³⁴⁾.

كما ناقش المؤتمر مشروع لجنة لتوحيد مكاتب الدعاية، خاصة وأن واقع بلدان المغرب العربي أصبح يفرض عمل تكتلات كما أصبح الشعور بضرورة الكفاح الوحدوي المشترك مطلباً مشتركاً في الداخل والخارج⁽³⁵⁾، وفي هذا الاتجاه اتخذ المؤتمر قراراً يقضي بـ: " تكون رابطة الدفاع عن مراكش والوفد المراكشي في لجان الجامعة العربية ومكتب حزب الشعب الجزائري ومكتب الحزب الحر الدستوري التونسي مكتباً يسمى "مكتب المغرب العربي"⁽³⁶⁾.

ولقد كان هذا القرار قراراً تاريخياً حيث يشكل نقلة نوعية مميزة في هذا المؤتمر، والذي جسد رغبة الوطنيين المغاربة وزعماء الحركات الوطنية في توحيد الكفاح وتشكيل قوة سياسية تستطيع الوقوف في وجه السياسة الاستعمارية بالمغرب العربي، وكذلك من أجل تحقيق المطالب الوطنية للشعوب المغربية وحققها في نيل الحرية والاستقلال⁽³⁷⁾.

وبعد انتهاء الجلسات الخاصة التي عقد المؤتمر لأجلها تم عقد جلسته تناول فيها المؤتمر موضوعات عامه وقرروا فيها ما يلي:

- شكر جلاله ملك مصر على ما يسديه لقضية المغرب العربي والعروبة عموماً.

- شكر جلاله ملك مراكش على مواقفه الوطنية وإعلان المؤتمر وفائه لجلالته وشكر سمو الخليفة السلطاني في المنطقة الشمالية على ما يبديه من تعاطف مع الحركة الوطنية المغربية.

- تأييد عظمة المنصف باي تونس والاحتجاج على اعتقاله وإجباره على التنازل عن العرش.

- تأييد القضية المصرية واعتبار أن مصر والسودان وطن واحد.

- تأييد ليبيا في المطالبة بوحدها واستقلالها.

- تأييد الهند الصينية في نضالها ضد الاستعمار الغاشم.

- توجيه تحية المؤتمر لجميع الزعماء المغاربة⁽³⁸⁾ ورؤساء الأحزاب الوطنية المغربية⁽³⁹⁾.

وبعد انتهاء أعمال المؤتمر أقيمت حفلة ختام بفندق "شيرد" مساء يوم 24 فيفري، وحضرها العديد من الوجوه السياسية العربية وكذلك رجال الإعلام، وألقى سكرتير المؤتمر عبد الكريم غلاب خطاب شكر فيه كل من ساعد في نجاح المؤتمر وأبدى اهتمامه بالقضايا المغربية، وفي نهاية خطابه تلا القرارات التي أصدرها المؤتمر⁽⁴⁰⁾.

وتلقى المؤتمر بركات التشجيع والتهاني من مختلف الهيئات في المشرق العربي، كما تلقى بركات التأييد والتضامن من زعماء الحركة الوطنية بالمغرب العربي⁽⁴¹⁾، وفي مقدمتها برقية من علال الفاسي (رئيس حزب الاستقلال المغربي) ومحمد حسن الوزاني (رئيس حزب الشورى بمراكش) وعبد الخالق الطريس (رئيس حزب الإصلاح المغربي) والحبيب بورقيبة (رئيس الحزب الدستوري التونسي) وغيرهم كثير⁽⁴²⁾، وهذا إن دل على شيء فإنما يدل على أن القرارات التي صدرت عن المؤتمر جاءت في وقت كان المغاربة في أشد الحاجة إلى مثلها من أجل توحيد صفوفهم في وجه الاحتلال الفرنسي، الذي سعى إلى تفريق كلمتهم والوقوف في وجه أي صوت يدعو إلى التعاون وتوحيد النضال⁽⁴³⁾.

وبقراءة مقررات وتوصيات المؤتمر يمكن الوقوف على أهم القضايا التي شكلت جوهر اهتمام الوفود المشاركة ومحاور أعمالها، وكذا الإستراتيجية التي سوف يعتمدها من جهته لتعبئة الشعوب من أجل التحرر واستقلال المغرب العربي.

أولاً- أدان المؤتمر الاستعمار واعتبره لاغيا، وذلك بتشديده على بطلان الحماية المفروضة على تونس والمغرب، وعدم الاعتراف بأي حق لفرنسا بالجزائر، وطلب من الحكومات والهيئات الوطنية بإعلان استقلال البلاد، ورفض أي نوع من أنواع الاتحاد مع فرنسا، والتركيز على توحيد الكفاح في الداخل والخارج لتحقيق الاستقلال. وهكذا ركز المؤتمر على نشر الوعي بالقطيعة مع الاستعمار وعدم التحاور معه.

ثانياً- أقر المؤتمر مسألة التنسيق والعمل المشترك بين الحركات الوطنية في الأقطار الثلاثة ورسم خطة دقيقة للوصول إلى ذلك، على أن تكون بالاتفاق بين الأحزاب الوطنية داخل كل قطر كخطوة أولى ثم بإحكام الروابط بين الحركات الوطنية المغربية كخطوة ثانية، ويكون ذلك عبر الاتفاق على غاية واحدة وهي الاستقلال، ولا يتحقق ذلك إلا بتكوين لجنة دائمة من رجال الحركات الوطنية لتوحيد الخطط وتنسيق العمل الوحدوي للوقوف جبهة واحدة ضد الاستعمار⁽⁴⁴⁾.

وهكذا ومن خلال هذا المؤتمر والمقررات التي صودق عليها ستدخل عملية التنسيق والعمل المشترك بين الحركات الوطنية المغربية حيز التطبيق وتجسيدها في الواقع، وذلك من خلال نشاط مكتب المغرب العربي.

خاتمة:

عند فشل الحركات الوطنية على الساحة المغربية في تحقيق الاستقلال عن طريق الكفاح السياسي، اضطرت للبحث عن أساليب بديلة، وعقب الحرب العالمية الثانية تجددت الدعوة للعمل الوحدوي ولكن هذه المرة باتخاذ مشروع ثوري يعتمد على الكفاح المسلح في مواجهة الاحتلال، ولقد بدأت هذه الدعوة في السعي أولا إلى تحقيق الاتحاد

بين الأحزاب والمنظمات السياسية المغربية انطلاقاً من مؤتمر المغرب العربي بالقاهرة 22 فيفري 1947، والذي شارك فيه حزب الشعب الجزائري وحزب الاستقلال المغربي والحزب الدستوري التونسي.

ولقد تميز هذا المؤتمر بأن أجمع جميع المناضلين المشاركين فيه على مبدأ محاربة الاستعمار الأجنبي في جميع أقطار بلاد المغرب العربي، وتوحيد نضال الحركات الوطنية في المنطقة وخارجها من أجل تحقيق هذا الهدف، ولقد نجح المؤتمر في توحيد صفوف الوطنيين المغاربة بمن فيهم زعماء الأحزاب السياسية على غرار علال الفاسي رئيس حزب الاستقلال والحبيب بورقيبة رئيس حزب الدستور، حيث استطاعوا أن يضغطوا على المستعمر الفرنسي دون أدنى خوف من ردود فعله وذلك لتواجدهم بالقاهرة.

الهوامش:

(1) - إدريس الرشيد: ذكريات عن مكتب المغرب العربي في القاهرة، الدار العربية للكتاب، ليبيا- تونس 1981، ص 11.

(2) - المصدر نفسه، ص- ص 13- 14.

(3) - من بين أعضائها: عبد الكريم بن ثابت، عبد المجيد بن جلول، أحمد بلا فريخ، عبد الكريم غلاب، العربي بناني.

(4) - علال الفاسي: الحركات الاستقلالية في المغرب العربي، ط6، مطبعة النجاح الجديدة، الدار البيضاء 2003، ص 269.

(5) - عبد الكريم غلاب: تاريخ الحركة الوطنية بالمغرب من نهاية الحرب الريفية حتى إستراخ الصحراء، ج1، ط3، مطبعة الناجح، الدار البيضاء 2000/1420، ص 437.

(6) - محمد خيشان: مهام الوفد الخارجي لجهة التحرير الوطني بالقاهرة 1947- 1957، رسالة ماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر، قسم التاريخ، جامعة الجزائر 2001/2002، مرجع سابق، ص 22.

(7) المرجع نفسه، ص 23.

(8) - المرجع نفسه، ص 25.

(9) - المرجع نفسه، ص 19.

(10) - إدريس الرشيد، مصدر سابق، ص 12.

- (11) - الطيب لباز: الحزب الدستوري التونسي ودوره في القضايا التحررية المغربية 1947-1956، القضية الجزائرية نموذجاً، رسالة ماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر، كلية العلوم الإنسانية، قسم التاريخ، جامعة الجزائر 2008/2007، ص 44.
- (12) - إدريس الرشيد، مصدر سابق، ص 12.
- (13) - ومن أبرزهم: الرشيد إدريس، الحبيب ثامر، على البهلوان، يوسف الرويسي، حسين التريكي، الطيب سليم، صالح بن يوسف وغيرهم، ينظر: عميرة عليّة الصغير، مرجع سابق، ص- ص 183-184.
- (14) - إدريس الرشيد، مصدر سابق، ص- ص 13-14.
- (15) - المصدر نفسه، ص 14.
- (16) - : عبد الجليل التميمي: القناعات والثوابت المغربية في مسيره المناضل الكبير يوسف الرويسي، ندوة مغربية بعنوان: وحدة المغرب في ذاكرة حركات المقاومة وجيش التحرير، عدد خاص ضمن مجلة الذاكرة الوطنية، الرباط 12/10 ذو القعدة 1422 / 26/24 جانفي 2002، ص 132.
- (17) - الطيب لباز، مرجع سابق، ص- ص 48-49.
- (18) - إدريس الرشيد، مصدر سابق، ص- ص 43-44.
- (19) - عن المغرب كل من: رابطة الدفاع عن مراكش ومثلها كل من: أحمد المليح وعبد الكريم غلاب وعبد الكريم ثابت، والمنطقة الخليفية (الوفد الثقافي لدى الجامعة العربية) مثلها كل من: أحمد أحمد ابن عبود ومحمد الفاسي، أما عن تونس الممثلة في الحزب الدستوري التونسي فقد مثلها كل من: الحبيب ثامر و يوسف الرويسي وحسين التريكي وخليفة حواس و الطيب سليم و الرشيد إدريس، أما الجزائر فقد مثلها الشاذلي المكي عن حزب الشعب الجزائري.
- (20) - إدريس الرشيد، مصدر سابق ، ص 57.
- (21) - نفسه.
- (22) - غلال الفاسي، مصدر سابق، ص 375 .
- (23) - ومنهم: اللواء صالح حرب باشا وزير الدفاع المصري ومنصور فهمي باشا، وأعضاء الوفد اليمني بالجامعة العربية، وإسماعيل الأزهرى رئيس الوفد السوداني، للمزيد عن قائمة الحضور ينظر: إدريس الرشيد ، مصدر سابق ص 31.
- 4- غلال الفاسي، مصدر سابق، ص- ص 375-376.
- (25) - إدريس الرشيد، مصدر سابق، ص 65.
- (26) - أحمد ابن عبود وجاك كاني: مؤتمر المغرب العربي 1947 وبداية مكتب المغرب العربي بالقاهرة، عملية ابن عبد الكريم، المجلة التاريخية المغربية، عدد 25 / 26 جوان 1986، ص 07.

- (27) - نوال المتزاكي: الأحزاب الوطنية المغربية و مكتب المغرب العربي بالقاهرة، جيش التحرير المغربي 1948-1955، أعمال ملتقى مؤسسة محمد بوضياف 12/11 ماي 2001، مشورات مؤسسة محمد بوضياف، الجزائر 2004، ص 150.
- (28) - إدريس الرشيد، مصدر سابق، ص 69.
- (29) - عن أسماء أعضاء كل لجنة ينظر: المصدر نفسه، ص- ص 69- 71.
- (30) - أحمد ابن عبود وجاك كاني، مرجع سابق، ص 8.
- (31) - المرجع نفسه ص- ص 8- 9.
- (32) - إدريس الرشيد، مصدر سابق، ص 87.
- (33) - أحمد بن عبود وجاك كاني، مرجع سابق، ص- ص 9- 10.
- (34) - إدريس الرشيد، مصدر سابق، ص- ص 95- 96.
- (35) - نوال المتزكي، مرجع سابق، ص 150.
- (36) - إدريس الرشيد، مصدر سابق، ص 101.
- (37) - مومن العمري: شعار الوحدة ومضامينه في المغرب العربي اثناء فتره الكفاح الوطني، أطروحة دكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة قسنطينة 2009/2010 ص-ص 1756- 176.
- (38) - ومنهم: ومنهم الحبيب بورقيبة، الحاج أحمد مصالي، علال الفاسي وغيرهم، ينظر لبقية الأسماء في: إدريس الرشيد، مصدر سابق، ص 106.
- (39) - علال الفاسي، مصدر سابق، ص- ص 378- 379.
- (40) - إدريس الرشيد، مصدر سابق، ص 81.
- (41) - علال الفاسي، مصدر سابق، ص 379.
- (42) - إدريس الرشيد، مصدر سابق، ص- ص 63- 64.
- (43) - علال الفاسي، مصدر سابق، ص 379.
- (44) - أحمد المالك: الحركات الوطنية والاستعمار في المغرب العربي، ط2، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت 1994، ص- ص 453- 454.

قائمة المصادر والمراجع:

1. إدريس الرشيد: ذكريات عن مكتب المغرب العربي في القاهرة، الدار العربية للكتاب، ليبيا- تونس 1981.
2. أحمد المالك: الحركات الوطنية والاستعمار في المغرب العربي، ط2، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت 1994.

3. أحمد ابن عبود وحاك كاني: مؤتمر المغرب العربي 1947 وبداية مكتب المغرب العربي بالقاهرة، عملية ابن عبد الكريم، المجلة التاريخية المغربية، عدد 25 / 26 جوان 1986.
4. الطيب لباز: الحزب الدستوري التونسي ودوره في القضايا التحررية المغربية 1947-1956، القضية الجزائرية نموذجاً، رسالة ماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر، كلية العلوم الإنسانية، قسم التاريخ، جامعة الجزائر 2008/2007.
5. عبد الجليل التميمي: القناعات والثوابت المغربية في مسيره المناضل الكبير يوسف الرويسي، ندوة مغربية بعنوان: وحدة المغرب في ذاكرة حركات المقاومة وجيش التحرير، عدد خاص ضمن مجلة الذاكرة الوطنية، الرباط 12/10 ذو القعدة 1422 / 26/24 جانفي 2002.
6. علال الفاسي: الحركات الاستقلالية في المغرب العربي، ط6، مطبعة النجاح الجديدة، الدار البيضاء 2003.
7. مومن العمري: شعار الوحدة ومضامينه في المغرب العربي اثناء فتره الكفاح الوطني، أطروحة دكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة قسنطينة 2010/2009.
8. محمد خيشان: مهام الوفد الخارجي لجهة التحرير الوطني بالقاهرة 1947-1957، رسالة ماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر، قسم التاريخ، جامعة الجزائر 2002/2001.
9. نوال المتذاكي: الأحزاب الوطنية المغربية و مكتب المغرب العربي بالقاهرة، جيش التحرير المغربي 1948-1955، أعمال ملتقى مؤسسة محمد بوضياف 12/11 ماي 2001، مشورات مؤسسة محمد بوضياف، الجزائر 2004.